

الكتابات التاريخية في ذكر المدن والعمران  
في العصور القديمة  
تقي الدين المقرئزي (ت 845هـ / 1441م) - أنموذجا-

د. مرزاق بومداح  
المدرسة العليا للأساتذة - بوزريعة -

**المخلص:**

تعتبر المصادر العربية والإسلامية من أهم المصادر التي تُعين المؤرخ عند دراسته لتاريخ الأمم والشعوب في العصور القديمة، ومن العلماء والمؤرخين الذين كان له نشاطه الواسع وعمله الدؤوب في ميدان الكتابة التاريخية مع اهتمامه الكبير بالجانب العمراني نذكر تقي الدين المقرئزي أحد مؤرخي القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي وذلك من خلال كتابه المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، وسأحاول في هذه الدراسة أولاً التعريف بالمؤرخ تقي الدين المقرئزي من حيث نسبه ونشأته ونشاطه العلمي، ثم التعريف بكتابه المواعظ والاعتبار، ثم تسليط الضوء على دوره في الكتابة التاريخية القديمة، وتناوله لمختلف مواضيع الحياة الحضارية للبلاد المصرية وما اشتملت عليه من الخطط والأصقاع من الآثار القديمة عن الأمم الماضية والقرون الخالية، مع التركيز على المواضيع الشائعة والنادرة في النصوص والكتابات التي تناولها المقرئزي في كتابه عن الفترة القديمة من خلال وصفه للمدن والعمران.

**الكلمات المفتاحية:**

المقرئزي؛ الكتابات التاريخية؛ التاريخ القديم؛ الآثار؛ المدن؛ العمران.

**Summary:**

The Arab and Islamic sources are among the most important sources that help the historian when studying the history of nations and peoples in ancient times, and among the scholars and historians who had extensive activity and tireless work in the field of historical writing with great interest in the urban aspect, Taqi al-Din al-Maqrizi, one of the historians of the ninth century AH / fifteenth century AD And that is through his book Al-Maawa'at wa'l-I'tibar by mentioning plans and effects. In this study, I will first try to introduce the historian Taqi al-Din al-Maqrizi in terms of his lineage, origin, and scientific activity, then introduce his book al-Muawa'at al-I'tibar, and then shed light on the role of Taqi al-Din al-Maqrizi in ancient historical writing and his treatment of various topics of life. The civilization of the Egyptian country and what it included of plans and areas of ancient monuments about past nations and empty centuries, with a focus on common and rare topics in the texts and writings that Al-Maqrizi dealt with in his book on the ancient period through his description of cities and urbanization.

**Keywords:**

Al-Maqrizi; Historical writings; Ancient History; Archaeology; The cities; Urbanization.

## أولاً: التعريف بالمؤلف

نحاول من خلال هذا المبحث التعريف بالمقريزي من حيث نسبه ونشأته، وأهم شيوخه، وأبرز تلاميذه، ووظائفه العلمية، وأبرز مؤلفاته.

### 1-نسبه:

هو تقي الدين أبو محمد وأبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر الشهير جده بالمقريزي والشهير والده بابن المقريزي الشافعي المذهب، وأصله من أسرة ترجع أصولها إلى بعلبك الواقعة في لبنان الحالية، وتشير نسبة المقريزي إلى حارات هذه المدينة التي تُعرف بحارة المقريزي<sup>(1)</sup> ثم تحول أبوه إلى القاهرة وولي بها بعض الوظائف المتعلقة بالقضاء وكتب التوقيع في ديوان الإنشاء، وكان مولد تقي الدين المقريزي في سنة 766هـ/1365م، بحارة برجوان بالقاهرة<sup>(2)</sup>.

### 2-نشأته ومذهبه:

نشأ المقريزي نشأة حسنة، وفي وقت كانت فيه القاهرة من أهم وأكبر حواضر الإسلام، في دار الخلافة العباسية التي انتقلت إليها بعد تدمير المغول لبغداد، وهي عاصمة دولة المماليك التي قامت منذ أكثر من مائة عام، وكانت تسيطر على مصر والحجاز وبلاد الشام حتى إلى نهر الفرات، وقد نجح المماليك في صد عدوان المغول والصليبيين، ووضعوا حداً للممالك النصرانية التي نشأت في فلسطين وبلاد الشام، وهكذا أصبحت القاهرة التي ولد بها المقريزي ليست فقط عاصمة لسلطنة المماليك بل مركز الجذب السياسي والثقافي للعالم الإسلامي<sup>(3)</sup>.

كان مذهب أسرة المقريزي على اعتبار جده من أبيه هو المذهب الحنبلي، فقد كان جده عبد القادر من أعيان فقهاء الحنابلة ومن كبار المحدثين، وعندما هاجر ولده عبد القادر إلى مصر واستقر بالقاهرة، ورغم أن المذاهب الشائعة في ذلك الوقت بمصر كان المذهب الشافعي والمذهب المالكي، فقد تزوج والده من ابنة أحد كبار علماء الأحناف، واعتنق المذهب الحنفي، وتولى تدريسه بجامع طولون<sup>(4)</sup>.

وهكذا نشأ المقريري في بيت علم وحتى يستفيد من علاقات جده لأمه وصلاته العلمية تلقى المقريري علومه الدينية على المذهب الحنفي بدلا من المذهب الحنبلي الذي كان عليه أجداده، وظل كذلك حتى وفاة جده ابن الصائغ ووفاة والده علي بن عبد القادر، وبعد ثلاث سنوات من وفاة والده في سنة 779هـ/1374م تحول إلى المذهب الشافعي واستقر على هذا المذهب إلى غاية وفاته مع ميل إلى مذهب الظاهر حتى اتهم بمذهب ابن حزم مع كونه لا يعرفه، وكان يرى المقريري أن انتسابه للمذهب الشافعي يساعده في الاندماج في المجتمع المصري المذهب الغالب في مصر، وقد بلغ عدد شيوخه حسب إحصائه لهم كما نقل عنه السخاوي ستمائة شيخ، فأخذ عنهم الفقه والحديث والقراءات واللغة والنحو والأدب والتاريخ<sup>(5)</sup>.

### 3- شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته:

تتلمذ المقريري على يد كبار علماء عصره، ومن أشهرهم جده لأمه الشمس بن الصائغ الحنفي، والتنوخي، وبرهان الدين إبراهيم بن عبد الواحد الشامي، وناصر الدين محمد الحراوي وبرهان الدين الأمدي وسراج الدين عمر البلقيني والحافظ زين الدين العراقي والهيثمي، وسمع بمكة المكرمة من ابن سكر والنشاي وله إجازة من الشيخ شهاب الدين الأزرعي، وأبو البقاء السبكي وآخرون، ومن الشام أبو بكر بن المحب وأبو العباس بن العز<sup>(6)</sup>.

ومن أهم الشيوخ الذين استفاد منهم في مجال التاريخ وخاصة في التاريخ العمراني والاقتصادي والاجتماعي أستاذه مؤسس علم الاجتماع عبد الرحمن بن خلدون فقد اجتمع معه عند قدومه مصر واستقراره بها سنة 784هـ/1382م، وقد ترجم المقريري لشيخه ابن خلدون ترجمة مطولة في كتابه درر العقود الفريدة أظهر فيها إعجابه الشديد به وبكتابه العبر وقال عنه: "وهو لعمرى نادرة عجيبة ودرّة بديعة عجيبة سيّما مقدمته التي لم يُعمل مثالها، وأنه لعزير أن ينال مجتهد منالها إذ هي زبدة المعارف والعلوم ونتيجة العقول السليمة والفهوم، تُوقفك على كنه الأشياء وتُعرفك حقيقة الحوادث والأنباء"<sup>(7)</sup>.

## 4-وظيفة العلمية:

عندما بلغ المقريري أشده تقلب في العديد من الوظائف الديوانية، حيث باشر التوقيع السلطاني عند القاضي بدر الدين محمد بن فضل العمري، جالسا بقاعة الإنشاء المجاورة بقاعة الصاحب بقلعة القاهرة إلى نحو سنة 790هـ / 1388م، وفي 11 رجب من سنة 801هـ / 1398م ولي المقريري حسبة القاهرة والوجه البحري عوضا عن شمس الدين محمد المحاسني، وفي 17 من ذي القعدة من العام نفسه خُلع عليه وكتب له بحسبة القاهرة بعد تولي الناصر فرج بن برقوق ثم عُزل بالقاضي بدر الدين العيني في 26 ذي القعدة من نفس العام<sup>(7)</sup>.

مما لا شك فيه أن شغله لوظيفة الحسبة قد منحه تدريبا عمليا حول بعض القضايا الاقتصادية استعان بها في مؤلفاته وخاصة كتابه إغاثة الأمة، كما أن مباشرته للتوقيع السلطاني بديوان الإنشاء عرفه بعالم رجال الدولة ومشاكله التي لا شك في أنه أفاد منها كمؤرخ فيما بعد<sup>(8)</sup>.

تولى المقريري في تواريخ نجلها نيابة الحكم والخطابة بجامع عمرو وبمدرسة السلطان حسن، وربما شغل المقريري هذه الوظائف في الفترة التي اتصل فيها بالسلطان الظاهر برقوق بواسطة شيخه عبد الرحمن بن خلدون، حيث نال منه حظوة، وفي هذه الفترة وطد المقريري صلته بأحد كبار الأمراء وهو يَشْبُك بن عبد الله الأتابكي الشعباني الذي كان دور كبير في الاضطرابات الدامية التي سادت في زمن الناصر فرج بن برقوق، وربما بسبب هذه الصلة دخل المقريري إلى دمشق بصحبة الناصر فرج في فترة مليئة بالفوضى السياسية، وأخذ يتردد عليها حتى سنة 815هـ/1412م، حيث تولى بها نظر وقف القلانسي والبيمارستان النوري، وتدریس دار الحديث الأشرفية والمدرسة الإقبالية، وعرض عليه الناصر أثناء وجوده بالشام قضاء الشافعية فأبى قبوله لأنه شعر أن وراء هذا العرض بعض الشبهات<sup>(9)</sup>.

كانت إقامة المقرئزي في دمشق في هذه الفترة هرباً من الجو السياسي المضطرب والخطير الذي كان سائداً في القاهرة، وعندما عاد المقرئزي إلى القاهرة سنة 815هـ/1412م إثر مقتل الناصر فرج كان النظام المملوكي قد بدأ يعرف استقراراً نسبياً في زمن سلطنة المؤيد شيخ المحمودي (815-825هـ/1412-1421م)، ويبدو أن المقرئزي قد وضع آمالاً كبيرة في السلطان الجديد وربما كانت صلة بين هذه المشاعر وتقلد المقرئزي تدريس الحديث بالمدرسة المؤيدية التي أنشأها السلطان المؤيد ملاصقة لباب زويلة في القاهرة، ولا ندرى الذي أمضاه المقرئزي في تولي وظيفة تدريس الحديث بالمؤيدية، وربما انتهت هذه المدة بوفاة المؤيد عام 825هـ/1421م<sup>(10)</sup>.

تولى المقرئزي عدة وظائف كالتدريس والافتاء والقضاء، لكن في سنة 825هـ/1421م وطوال العشرين عاماً التالية أعرض عن الوظائف العلمية وأبعده عنها السلاطين وخاصة برسباي فأقام ببلده عاكفاً على الاشتغال بالتاريخ حتى اشتهر به ذكره وبعده فيه صيته، ولم يقطع هذا الاعتكاف سوى مجاورته في مكة بين 834هـ/1430م و839هـ/1435م، لكنه استغل فرصة وجوده هناك بمكة المكرمة في جمع معلومات لبعض مؤلفاته وخاصة عن بلاد العرب الجنوبية والحبشة وذلك عن طريق اتصاله بحجاج بيت الله الحرام، وبعد عودته إلى القاهرة في سنة 841هـ/1337م ظل منقطعاً في داره بحارة برجوان يكمل مؤلفاته التي زادت عن مائتي مجلد كبار حتى وفاه الأجل سنة 845هـ/1442م<sup>(11)</sup>.

يعتبر المقرئزي من الجيل الأول الذي تتلمذ على يد المؤرخ عبد الرحمن بن خلدون، وتبدأ سلسلة هؤلاء المؤرخين بالمقرئزي (ت 845هـ/1442م)، وتستمر هذه المدرسة مع منافس المقرئزي بدر الدين العيني (ت 855هـ/1451م)، والمحدث ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ/1448م)، ثم تلميذ المقرئزي أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت 874هـ/1469م)، ومنافسه علي بن داود الجوهري الصيرفي (ت 900هـ/1494م)، وأيضا المؤرخ الناقد السخاوي (ت 902هـ/1497م)، والشيخ الشهير باسم جلال الدين السيوطي (ت 911هـ/1505م)، بالإضافة إلى تلميذه ابن إياس الحنفي (ت 930هـ/1524م)<sup>(12)</sup>.

وعلى الرغم من أن هؤلاء المؤرخين كما يقول جب يشاركون من سبقهم من المؤرخين المهتمين بالتاريخ السياسي في كثير من النواحي إلا أن من أبرز خصائص كتاباتهم أنهم قصرها على مصر إلى حد أن هؤلاء أرادوا وضع تواريخ عامة أخرجوها في أطر مصرية خالصة، ويرى جب أن أبرز هؤلاء المؤرخين هو المقرئ الذي لا تعود شهرته فقط ودقته التي لا مطعن فيها، بقدر ما تعود إلى جلده وسعة إحاطته بالموضوعات التي تناولها والاهتمام الذي يبديه كذلك بنواحي التاريخ التي تتصل أكثر ما تتصل بالاجتماع والسكان<sup>(13)</sup>.

### 5- مؤلفاته:

تنوعت مؤلفات المقرئ وتعددت، وزادت على مائتي مجلدة كبار كما ذكر السخاوي<sup>(14)</sup>، وغلب على هذه المؤلفات التاريخ الذي اشتهر به ذكره وبعد فيه صيته، ويمكننا أن نقسم مؤلفات المقرئ إلى أربعة أقسام، فالقسم الأول: يتناول المؤلفات التاريخية وتشتمل على مؤلفاته في تاريخ مصر وتاريخ الإسلام العام وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم، والقسم الثاني: يتطرق إلى مؤلفاته الصغيرة، والقسم الثالث: يشمل مختصراته، وأما القسم الرابع: فهي الكتب المنسوبة إليه<sup>(15)</sup>.

#### أ- القسم الأول: مؤلفاته التاريخية

- **التاريخ الكبير المقفى:** يسمى أيضا المقفى الكبير، وهو معجم ضخم لتراجم المشاهير والعلماء والأدباء والشعراء الذين عاشوا في مصر أو قدموا إليها منذ الفتح الإسلامي وحتى أواسط القرن الثامن الهجري، وقد ذكره السخاوي بقوله: "والتاريخ الكبير المقفى وهو في سنة عشر مجلدا وكان يقول (أي المقرئ) أنه لو كمل على ما يرومه لجاوز الثمانين"، ولم يصل إلينا من هذا الكتاب سوى أربعة أجزاء بخط المقرئ نفسه<sup>(16)</sup>.

- **درر العقد الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة:** ذكر فيه من مات بعد مولده إلى يوم وفاته، ثلاث مجلدات، وجمع فيه أخبار من أدركه من الملوك والأمراء وأعيان الكتاب والوزراء، وكذلك رواة الحديث والفقهاء وحملة العلم والشعراء من ابتداء سنة 760هـ/1359، ويشتمل الكتاب على نحو 666 ترجمة<sup>(17)</sup>.

- **الخبر عن البشر:** تناول فيه الحديث عن بدء الخلق ومن سكن الأرض وذكر أنساب قبائل العرب وأسواقهم في الجاهلية، وهذا الكتاب جعله المقريري كمدخل لكتاب إمتاع الأسماع<sup>(18)</sup>.
- **إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأحوال والحفدة والمتاع:** يقع في ستة مجلدات، وقد حدث به في مكة المكرمة<sup>(19)</sup>.

#### ب- القسم الثاني: مؤلفاته الصغيرة

- من أبرزها ما يلي:
- النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم.
  - ضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري.
  - الإشارة والإعلام ببناء الكعبة والبيت الحرام.
  - الإمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام.
  - الذهب المسبوك بذكر من حج من الخلفاء والملوك.
  - البيان والإعراب بمن نزل أرض مصر من الأعراب<sup>(20)</sup>.

- ج- **القسم الثالث: مختصراته:** اختصر المقريري عددا من المؤلفات في موضوعات مختلفة وصل إلينا منها مختصران:
- الأول: المنتقى من أخبار مصر لابن ميسر.
- الثاني: مختصر الكامل في معرفة الضعفاء المحدثين لابن عدي<sup>(21)</sup>.

#### د- القسم الرابع: كتاب منسوب للمقريري

- من بين الكتب المنسوبة في فهرس المخطوطات إلى المقريري كتاب جني الأزهار من الروض المعطار الذي يظهر عنوانه أنه اختصار لكتاب الروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد الحميري، وقد أثبت حسين مؤنس وجيوفاني أومان في دراستيهما عن الإدريسي أن هذا الكتاب لا علاقة له بمؤلفات المقريري أو بكتاب الروض المعطار للحميري، وأنه اختصار لكتاب الإدريسي نزهة المشتاق<sup>(22)</sup>.

## ثانيا: التعريف بكتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار -محتويات الكتاب:

قسم المقريري كتابه الخطط إلى مقدمة و07 أجزاء.  
-المقدمة: أوضح المقريري في مقدمة كتابه بجلاء مفهوم التاريخ وأراءه الشخصية حول مصنفه، ورضه من تأليف الكتاب، والأهداف التي وضعها نصب عينيه ثم مضمون الكتاب ومنهجه في كتابه ويعرف كتابه أيضا بخطط المقريري، وقد جمع فيه: أخبار مصر، وأحوال سكانها. قال: "فإني لما فحصت عن أخبار مصر، وجدتها مختلطة، فلم يمكن الترتيب على السنين، لعدم ضبط وقت كل حادثة... ولا أن أضعها على أسماء الناس لعل آخر تظهر عند تصفح هذا التأليف... فاحتوى كل فصل منها: على ما يلائمه...".

-العرض: تم تقسيم كتابه إلى سبعة أجزاء:  
الجزء الأول: يشتمل على أخبار أرض مصر، وخرابها.  
الجزء الثاني: يشتمل على: كثير من مدنها، وأجناس أهلها.  
الجزء الثالث: يشتمل على: أخبار فسطاط مصر.  
الجزء الرابع: يشتمل على: أخبار القاهرة.  
الجزء الخامس: يشتمل على: ذكر ما وقع في القاهرة، من الأحوال.  
الجزء السادس: في ذكر قلعة الجبل، وملوكها.  
الجزء السابع: في ذكر الأسباب التي نشأ عنها خراب مصر.  
وقد تضمن كل جزء من هذه الأجزاء على عدة أقسام<sup>(23)</sup>.

## ب-المنهج الذي اعتمده المقريري في تأليف كتاب الخطط:

اعتمد المقريري في تأليف كتابه على النحو التالي:

أ- الاعتماد على المصادر: هذا ما يسمى التوثيق بحيث يسند القول إلى صاحبه والكتاب الذي نقل منه الخبر، وفي هذا الصدد يوضح لنا طريقته في النقل بقوله: "فإني سلكت فيه ثلاثة أنحاء، وهي النقل من الكتب المصنفة في العلوم... فأما النقل من دواوين العلماء التي صنّفوها في أنواع العلوم فإني أعزو كل نقل إلى الكتاب الذي نقلته منه لأخلص من عهدته، وأبرأ من جريرته فكثيرا ممن ضمنى وإياه العصر، واشتمل علينا مصر صار لقلّة إشرافه على

العلوم وقصور باعه في معرفة علوم التاريخ، وجهل مقالات الناس يهجم بالإنكار على ما لا يعرفه ولو أنصف لعلم أن العجز من قبله وليس ما تضمنه هذا الكتاب من العلم الذي يقطع عليه، ولا يحتاج في الشريعة إليه وحسب العالم أن يعلم ما قيل في ذلك ويقف على" (24).

**ب- الروايات الشفوية:** كان المقريري يعتمد في تأليف كتابه الخطط في النقل من أفواه العلماء والمشايخ، وهو في الغالب يذكر الإسناد أو الرجال الذين نقل عنهم الخبر إلا في القليل النادر، وقد وضح ذلك بقوله: "وأما الرواية عن أدركت من الجلة والمشايخ فإني في الغالب والأكثر أصرح باسم من حدثني إلا أن لا يحتاج إلى تعيينه أو أكون قد أنسيته وقل ما يتفق مثل ذلك" (25).

**ج- المعاينة:** جعل المشاهدة أو المعاينة في نقل الأخبار من أقوى درجات صحة الخبر، وذلك بقوله: "وأمّا ما شاهدته فإني أرجو أن أكون والله الحمد غير متهم ولا ظنين" (26).

### ثالثاً: الشائع والنادر في كتاب الخطط:

**أ- التعريف بالكون:** اعتمد المقريري في تأليف كتابه على منهج التعريف بالعام قبل الخاص، أي أنه لم يبدأ بذكر مصر ومدنها قبل أن يقوم بتقديم صورة موجزة عن الكون والعالم، وفي هذا يقول المقريري: "اعلم أنه لما كانت مصر قطعة من الأرض تعين قبل التعريف بموقعها من الأرض وتبيين موضع الأرض من الفلك أن أذكر طرفاً من هيئة الأفلاك، ثم أذكر صورة الأرض وموضع الأقاليم منها، وأذكر محل مصر من الأرض، وموضعها من الأقاليم وأذكر حدودها واشتقاقها وفضائلها وعجائبها وكنوزها وأخلاق أهلها، وأذكر نيلها وخلجانها وكورها ومبلغ خراجها، وغير ذلك ممّا يتعلق بها قبل الشروع في ذكر خطط مصر والقاهرة" (26).

فالمقريزي بدأ بتعريف الكون أولاً ثم ذكر موقع الأرض من هذا الكون، ثم ذكر صورة الأرض وموضع الأقاليم فيها مع تقسيمها إلى سبعة أقاليم ثم تطرق إلى موقع مصر من الأرض وموقعها من هذه الأقاليم السبعة ثم بعدها ينتقل إلى الحديث عن تاريخ مصر والقاهرة وكل ما يتعلق بها من آثارها ومجمعاتها وجغرافيتها الاقتصادية والاجتماعية.

**ب- الحديث عن تاريخ العالم:** بعد أن قام المقريزي بالتعريف بالكون والأرض، انتقل إلى الحديث عن التاريخ العالمي، وفي هذا الصدد يذكر المقريزي: "وأول الأوائل القديمة وأشهرها هو، كون مبدأ البشر، ولأهل الكتاب من اليهود والنصارى والمجوس في كفيته، وسياقة التاريخ منه خلاف لا يجوز مثله في التواريخ، وكلّ ما تتعلق معرفته ببدء الخلق، وأحوال القرون السالفة، فإنه مختلط بتزويرات وأساطير لبعده العهد، وعجز المعنتي به عن حفظه، وقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْتِكُمْ بَنُو الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمٌ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودٌ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ...﴾ (سورة إبراهيم، الآية: 9) (27).

وقد وضح المقريزي منهجه في التاريخ للعصور القديمة بقوله: "فالأولى أن لا يقبل من ذلك إلا ما يشهد به كتاب أنزل من عند الله يعتمد على صحته لم يرد فيه نسخ، ولا طرقة تبديل، أو خبر ينقله الثقات، وإذا نظرنا في التاريخ وجدنا فيه بين الأمم خلافا كثيراً، وسأتلو عليك من ذلك ما لا أظنك تجده مجموعاً في كتاب" (28).

وقام المقريزي بإعطائنا فكرة عن تاريخ الدنيا، وقام بسرد بعض أقوال القدامى وذلك بقوله: "وأقدم بين يدي هذا القول ما قيل في مدة بقاء الدنيا"، فذكر في ذلك ما قالته الدهرية (29) الزاعمون بعود العوالم كلها على ما كانت عليه بعد ألاف السنين وخطأهم في ذلك وهذا كفر وضلال، بدليل أن القرآن الكريم والسنة النبوية ذكرت أن مصير العالم إلى زوال وفناء، وبعدها يحاسب الإنسان ويكون

مصيره إما إلى الجنة أو إلى النار كما قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ  
 أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَنُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا  
 رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴿٧﴾ (سورة الشورى، الآية: 7)،  
 وذكر في ذلك أقوال البراهمة الهنود<sup>(30)</sup> وغيرهم، وذكر أن هناك من  
 يقول أن عمر الدنيا تسعة عشر ألف سنة وبعضهم قال 21 ألف سنة  
 وبعضهم 78 ألف سنة وقال قوم المدة من آدم إلى الطوفان ألفين  
 وثمانين سنة وأربعة أشهر وخمسة عشر يوماً، ومن الطوفان إلى  
 إبراهيم عليه السلام تسعمائة واثنين وأربعين سنة وسبعة أشهر  
 وخمسة عشر يوماً فذلك ثلاثة آلاف ومائتان وثلاث وعشرون  
 سنة<sup>(31)</sup>.

وبعدها ينتقل المقريري إلى ذكر أقوال المؤرخين المسلمين، ثم  
 يستدل بالأحاديث ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: "أجلكم في أجل  
 من كان قبلكم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس<sup>(32)</sup>".

### ج- الحديث عن خطط مصر:

انتهج المقريري عند حديثه عن تاريخ مصر ومدائن منها  
 علمياً فريداً من نوعه، وقد تجلّى ذلك فيما يأتي:

### -التعريف اللغوي والاصطلاحي:

بدأ المقريري حديثه بإعطائنا صورة عامة عن مدن مصر، وبدأ  
 أولاً بالتعريف اللغوي والاصطلاحي للمدينة، ومنها قوله: "قال ابن  
 سيده: مدّن بالمكان: أقام، والمدينة: الحصن يبني في أسطح  
 الأرض، مشتق من ذلك، والجمع: مدائن ومدن، ومن هنا حكم  
 أبو الحسن فيما حكى الفارسي عنه: أنّ مدينة فعيلة، وقال العلامة  
 أثير الدين أبو حيان: المدينة معروفة مشتقة من مدن، فهي: فعيلة  
 ومن ذهب إلى أنها مفعلة من دان، ففعله ضعيف لإجماع العرب  
 على الهمز في جمعها، فإنهم قالوا: مدائن بالهمز، ولا يحفظ مداين  
 بالياء، ولا ضرورة تدعو إلى أنها مفعلة من دان، ويقطع بأنها فعيلة

جمعهم لها، على فعل فإنهم قالوا مدن، كما قالوا صحف في صحيفة؛ واعلم أن مدائن مصر كثيرة، منها ما دثر وجهه اسمه ورسمه، ومنها ما عرف اسمه وبقي رسمه، ومنها ما هو عامر" (33).

- **ذكر تاريخ مصر بإيجاز:** حاول المقرئزي إعطائنا صورة موجزة عن تاريخ مدن مصر الطويل إلى عهد الدولة العبيدية (الفاطمية)، وذكر لنا أول هذه المدن، ذلك بقوله: "وأول مدينة عرف اسمها في أرض مصر، مدينة: أمسوس، وقد محا الطوفان رسمها، ولها أخبار معروفة؛ وبها كان ملك مصر قبل الطوفان، ثم صارت مدينة مصر بعد الطوفان، مدينة منف، وكان بها ملك القبط والفراعة، إلى أن خربها، بخت نصر، فلما قدم الإسكندر بن فيليبس المقدوني من مملكة الروم عمّر مدينة الإسكندرية عمارة جديدة، وصارت دار المملكة بمصر إلى أن قدم عمرو بن العاص بجيوش المسلمين، وفتح أرض مصر، فاخترت فسطاط مصر، وصارت مدينة مصر إلى أن قدم جوهر القائد من الغرب بعساكر المعز لدين الله أبي تميم معدّ، وملك مصر، واختط القاهرة، فصارت دار المملكة بمصر إلى زالت الدولة الفاطمية على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، فبنى قلعة الجبل، وصارت القاهرة مدينة مصر إلى يومنا هذا" (34).

- **ذكر أسماء بعض المدن المصرية:** من خلال الانتقال من العام إلى الخاص ذكر المقرئزي لنا أسماء المدن المصرية بصورة مجملّة، وذلك بقوله: "وفي أرض مصر: عدّة مدائن ليست دار ملك وهي: مدينة الفيوم، ومدينة دلاص، ومدينة أهناس، ومدينة البهنسا، ومدينة القيس، ومدينة طلخا، ومدينة الأشمونين، ومدينة أنصنا، ومدينة قوص، ومدينة سيوط، ومدينة فاو، ومدينة أحميم، ومدينة البلينا، ومدين هوّ، ومدينة قنا ومدينة دندرة، ومدينة قفط، ومدينة الأقصر، ومدينة اسنا، ومدينة أرمنت، ومدينة أدفو، وثغر أسوان، وأدركناه مدينة هذه مدائن الوجه القبلي" (35).

- **تقسيم سكان مصر إلى قسمين:** قسم المقريزي سكان مصر إلى قسمين، وذلك بقوله: "وكان أهل مصر يسمون من سكن من القبط بالصعيد: المريس، ومن سكن منهم أسفل الأرض يسمونه: البمبا"<sup>(36)</sup>.

- **تقسيم مصر إلى وجه بحري وآخر بري:** ذكر لنا المقريزي أن في الوجه البحري مدينة: نوب من الحوف الشرقي بأسفل الأرض، ومدينة عين شمس، ومدينة أتريب، ومدينة تتوا، ومن قراها ناحية زنكلون، ومدينة نمي، ومدينة بسطه ويعرف اليوم موضعها: بتل بسطة، ومدينة قربيط، ومدينة البنتون، ومدينة منوف، ومدينة طرة، ومدينة منوف أيضا، ومدينة سخا، ومدينة الأوسة وهي: دميرة، ومدينة تيدة، ومدينة الأفراحون، ومن جملة قراها: نشا، ومدينة بقيرة، ومدينة بنا، ومدينة شبراساط، ومدينة سمنود، ومدينة نوسا، ومدينة سبتي، ومدينة النجوم، وقد غلب على مدينة النجوم: الرمال والسباخ ويعرف اليوم منها: قرية أدكو على ساحل البحر بين إسكندرية ورشيد، ومدينة تنيس، ومدينة دمياط، ومدينة الفرما، ومدينة العريش، ومدينة صا، ومدينة برنوط، ومدينة قرطسا، ومدينة أخنو، ومدينة رشيد، ومدينة مريوط، ومدينة لوبية ومراقية، وليس بعد لوبية ومراقية إلا أرض أنطابلس وهي: بريّة، وفي كور القبلية مدينة فاران، ومدينة القلزم، ومدينة راية، ومدينة ايلة، ومدينة مدين؛ وأكثر هذه المدائن قد خرب ومنها ما له أخبار معروفة، وقد استحدث في الإسلام بعض مدائن وسيأتي من أخبار ذلك إن شاء الله ما يكفي"<sup>(37)</sup>.

وبعدها يقوم المقريزي بذكر التقسيم الحالي لديار مصر أي في زمانه القرن 9هـ/15م وذلك بقوله: "وديار مصر اليوم وجهان: قبليّ وبحريّ جملتهما، خمس عشرة ولاية؛ فالوجه القبليّ أكبرهما، وهو تسعة أعمال عمل قوص، وهو أجها، ومنه أسوان وغرب قمولة، وأسوان حدّ المملكة من الجنوب، وعمل أخميم، وعمل سيوط، وعمل منفلوط، وعمل الأشمونين وبها الطحاوية، وعمل البهنسا، وعمل الفيوم، وعمل اطفيح، وعمل الجيزة. والوجه البحريّ ستة أعمال: عمل البحيرة، وهو متصل البرّ بالإسكندرية وبرقة، وعمل الغربية وهي جزيرة واحدة يشتمل عليها ما بين البحرين: بحر دمياط، وبحر رشيد، والمنوفية ومنها: أبيار التي تسمى: جزيرة بني نصر، وعمل

قليوب، وعمل الشرقية، وعمل أشموم طناح، ومنها الدقهلية، والمرتاحية، وهنا موضع ثغر البرلس و ثغر رشيد والمنصورة، وفي هذا الوجه الإسكندرية ودمياط وهما مدينتان لا عمل لهما<sup>(38)</sup>.

### - ذكر تاريخ بعض مدن مصر بالتفصيل:

من أهم المدن التي ذكرها المقرئزي ووصفها بالتفصيل نذكر ما يلي:

- **ذكر مدينة أمسوس وعجائبها وملوكها:** يذكر المقرئزي أن مصر القديمة كان يطلق عليها اسم أمسوس، وذلك بقوله: " قال الأستاذ إبراهيم بن وصيف شاه الكاتب في كتاب أخبار مصر وعجائبها: وكانت مصر القديمة اسمها: أمسوس"<sup>(39)</sup>.

وبعد ما يتطرق المقرئزي إلى أول ملوك مصر بقوله: " وأول من ملك أرض مصر نقراوش الجبار بن مصرايم. ومعنى نقراوش: ملك قومه الأول ابن مراكيبيل بن دوايبيل بن عرياب بن آدم عليه السلام، ركب في نيف وسبعين راكبا من بني عرياب جبابرة كلهم يطلبون موضعا يقطنون فيه فرارا من بني أبيهم، عندما بغى بعضهم على بعض، وتحاسدوا وبغى عليهم بنو قابيل بن آدم، فلم يزالوا يمشون حتى وصلوا إلى النيل، فلما رأوا سعة البلد فيه، وحسنه أعجبهم، فأقاموا فيه وبنوا الأبنية المحكمة، وبنى نقراوش: مصر، وسماها باسم أبيه: مصرايم، ثم تركها، وأمر ببناء مدينة سماها: أمسوس<sup>(40)</sup>.

- **ذكر مدينة الإسكندرية:** من أهم مدن مصر في التاريخ القديم مدينة الإسكندرية، ويذكر لنا أن هذه المدينة يعود تاريخها إلى زمن سحيق قبل مجيء الإسكندر المقدوني بزمن بعيد، وفي هذا الصدد يذكر المقرئزي الإسكندرية بقوله: " هذه المدينة من أعظم مدائن الدنيا وأقدمها وضعا، وقد بنيت غير مرة، فأول ما بنيت بعد كون الطوفان في زمان مصرايم بن بيسر بن نوح، وكان يقال لها: إذ ذلك مدينة رقودة، ثم بنيت بعد ذلك مرتين. لما كان في أيام اليونانيين، جددها الإسكندر بن فيليبس المقدوني الذي قهر دارا، وملك ممالك الفرس بعد تخريب بخت نصر مدينة منف، بمائة وعشرين سنة شمسية، فعرفت به، ومنذ جددها الإسكندر المذكور انتقل تخت المملكة من مدينة منف إلى الإسكندرية، فصارت دار المملكة بديار مصر، ولم تزل على ذلك حتى ظهر دين الإسلام، وقدم عمرو بن العاص بجيوش المسلمين، وفتح الحصن والإسكندرية، وصارت ديار مصر

أرض إسلام، فانتقل تخت الملك حينئذ من الإسكندرية إلى فسطاط مصر، وصار الفسطاط من بعد الإسكندرية دار مملكة ديار مصر<sup>(41)</sup>.

- ذكر أهرامات مصر: حاول المقرئزي إعطائنا فكرة مفصلة عن أهرامات مصر لا نجدها عند غيره من المؤرخين المسلمين، ومنها قوله: "أعلم أنّ الأهرام كانت بأرض مصر كثيرة جدًّا، منها بناحية بوسير شيء كثير، بعضها كبار، وبعضها صغار، وبعضها طين ولين، وأكثرها حجر، وبعضها مدرج، وأكثرها مخروط أملس، وقد كان منها بالجيزة تجاه مدينة مصر، عدّة كثيرة كلها صغار هدمت في أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على يد قراقوش، وبنى بها قلعة الجبل والصور المحيط بالقاهرة، ومصر والقناطر التي بالجيزة"<sup>(42)</sup>.

وأحيانا يذكر لنا المقرئزي بعض الأخبار، ويعلق عليها بأنها غير صحيحة، ومنها قوله: "وأعظم الأهرام الثلاثة التي هي اليوم قائمة تجاه مصر، وقد اختلف الناس في وقت بنائها، واسم بانيتها والسبب في بنائها، وقالوا في ذلك أقوالا متباينة، أكثرها غير صحيح"<sup>(43)</sup>.

ويرجح المقرئزي أن بناء الأهرامات يعود إلى عهد قوم عاد، وإن كان أقباط مصر ينفون ذلك، ومما قاله: "قال الأستاذ إبراهيم بن وصيف شاه الكاتب في أخبار مصر وعجائبها في أخبار سوريد بن سهلوق بن سرياق بن توميدون بن بدرسان بن هوصال أحد ملوك مصر قبل الطوفان الذين كانوا يسكنون في مدينة أمسوس الآتي ذكرها عند ذكر مدائن مصر من هذا الكتاب، وهو الذي بنى الهرمين العظيمين بمصر المنسوبين إلى شدّاد بن عاد، والقبط تنكر أن تكون العادية دخلت بلادهم لقوّة سحرهم"<sup>(44)</sup>.

ويصف لنا المقرئزي الهرم بقوله: " وأحيط بالهرم، أربع مثلثات ومربع، وكل مثلث منها متساوي الساقين، كل ساق منه إذا تم خمسمائة وستون ذراعاً، والمثلثات الأربعة تجتمع رؤوسها عند نقطة واحدة، وهي رأس الهرم إذا تم فيلزم أن يكون عموده أربعمائة وثلاثين ذراعاً، وعلى هذا العمود مراكز أثقاله، ويكون تكسير كل مثلث من مثلثاته: مائة وخمسة وعشرين ألف ذراع، إذا اجتمع تكاسيرها كان مبلغ تكسير سطح هذا الهرم: خمسمائة ألف ذراع بالسوداء، وما أحسب على وجه الأرض بناء أعظم منه ولا أحسن هندسة ولا أطول، والله أعلم" (45).

وينتقل المقرئزي إلى وصف الأهرامات الواقعة على حد الفسطاط، وذلك بقوله: " وفي حدّ الفسطاط في غربيّ النيل أبنية عظام يكثر عددها مفترشة في سائر الصعيد تدعى: الأهرام، وليست كالمهرمين اللذين تجاه الفسطاط، وعلى فرسخين منها ارتفاع كل واحد منهما: أربعمائة ذراع، وعرضه كارتفاعه، مبنيّ بحجارة الكدّان التي سمك الحجر، وطوله وعرضه من العشر أذرع إلى الثمان بحسب ما دعت الحاجة إلى وضعه في زيادته ونقصه، وأوجبته الهندسة عندهم لأنهما كلما ارتفعا في البناء ضاقا حتى يصير أعلاهما من كل واحد منهما مثل مبرك جمل، وقد ملئت حيطانها بالكتابة اليونانية، وقد ذكر قوم أنهما قبران وليس كذلك" (46).

- وصف أحياء مصر وعمرانها بالتفصيل: اعتمد المقرئزي على وصف خطط مصر على من سبقه، ومن ذلك قوله: " وآخر ما رأيت من الكتب التي صنفت في خطط مصر كتاب إيقاظ المتغفل، واتعاط المتأمل تأليف: القاضي الرئيس تاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المتوّج الزبيري رحمه الله (ت. 730هـ/1329م) (47)، وقطع على سنة خمس وعشرين وسبعمائة، فذكر من الأخطاط المشهورة بذاتها لعهد اثنتين وخمسين خطأ، ومن الحارات ثنتي عشرة حارة، ومن الأزقة المشهورة: ستة وثمانين زقاقاً، ومن الدروب المشهورة: ثلاثة وخمسين درباً، ومن الخوخ المشهورة: خمساً وعشرين خوخة، ومن الأسواق المشهورة: تسعة عشر سوقاً، ومن الخطط المشهورة بالدور: ثلاثة عشر خطأ، ومن الرحاب المشهورة: خمس عشرة رحبة، ومن العقبات المشهورة: إحدى عشرة عقبة، ومن الكيمان

المسماة: ستة كيما، ومن البرك: خمس برك، ومن السقائف: خمسا وستين سقيفة، ومن القياسر: سبع قياسر، ومن مطابخ السكر العامرة: ستة وستين مطبخا، ومن الشوارع: ستة شوارع، ومن المحارس: عشرين محرسا، ومن الجوامع التي تقام فيها الجمعة بمصر، وظهرها من الجزيرة، والقرافة: أربعة عشر جامعا، ومن المساجد: أربعمئة وثمانين مسجدا، ومن المدارس: سبع عشرة مدرسة، ومن الزوايا: ثمانى زوايا، ومن الربط التي بمصر والقرافة: بضعا وأربعين رباطا، ومن الأحباس والأوقاف كثيرا، ومن الحمامات: بضعا وسبعين حماما، ومن الكنائس وديارات النصارى: ثلاثين ما بين دير وكنيسة، وقد باد أكثر ما ذكره ودر (48).

وبعد أن يسرد المقرئ وصف خطط مصر اعتمادا على من سبقه يقوم بعدها بوصف خطط مصر بناء على مشاهداته فيذكر ما نصه: " فأقول: إن مدينة مصر محدودة الآن بحدود أربعة: فحدّها الشرقيّ اليوم: من قلعة الجبل، وأنت أخذ إلى باب القرافة، فتمرّ من داخل السور الفاصل بين القرافة، ومصر إلى كوم الجارح، وتمرّ من كوم الجارح، وتجعل كيما مصر كلها عن يمينك حتى تنتهي إلى الرصد حيث أول بركة الحبش، فهذا طول مصر من جهة المشرق، وكان يقال لهذه الجهة عمل فوق (49).

وبعد ما يقوم المقرئ بوصف حدود مصر بقوله: " وحدّها الغربي: من قناطر السباع خارج القاهرة إلى موردة الحلفاء، وتأخذ على شاطئ النيل إلى دير الطين، فهذا أيضا طولها من جهة المغرب. وحدّها القبليّ من شاطئ النيل بدير الطين حيث ينتهي الحدّ الغربيّ إلى بركة الحبش تحت الرصد، حيث انتهى الحدّ الشرقيّ، فهذا عرض مصر من جهة الجنوب التي تسميها أهل مصر الجهة القبليّة. وحدّها البحريّ: من قناطر السباع حيث ابتداء الحدّ الغربيّ إلى قلعة الجبل، حيث ابتداء الحدّ الشرقيّ، فهذا عرض مصر من جهة الشمال التي تعرف بمصر بالجهة البحرية، وما بين هذه الجهات الأربع فإنه يطلق عليه الآن مصر (50).

## الخاتمة:

من خلال ما سبق يمكننا القول أن المقريري من أهم المؤرخين الذين تركوا لنا معلومات هامة في ميدان تاريخ المدن والعمارة من خلال كتابه الخطط، وقد استخدم في تأليف كتابه مصادر متنوعة كالنقوش والهيكل العمرانية للتأكد من الأخبار، بالإضافة إلى استخدامه الروايات الشفوية، واعتماده على كتب من سبقه سواء كانوا من المسلمين أو من غيرهم.

## الهوامش:

- 1- أحمد بن علي حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق: حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، 1389هـ-1969م، ج4، ص187؛ محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت-لبنان، د. ت. ط، ج2، ص21؛ يوسف بن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي-مصر، ج15، ص490؛ محمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة، بيروت-لبنان، د. ت، ط، ج1، ص79.
- 2- العسقلاني، المصدر السابق، ج4، ص187؛ الشوكاني، المصدر السابق، ج2، ص79؛ مسودة كتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والاعتبار، حققها وكتب مقدماتها ووضع فهرستها: أيمن سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن-بريطانيا، 1415هـ-1995م، ص37.
- 3- سيد، المرجع السابق، ص37.
- 4- السخاوي، المصدر السابق، ج2، ص ص21-22؛ أحمد بن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، ط1، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، ج3، ص ص190-191؛ سيد، ص38.
- 5- السخاوي، المصدر السابق، ج2، ص ص21-22؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، حققه ووضع حواشيه: محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د، م، ط، 1986م، ج1، ص415.

- 6- السخاوي، المصدر السابق، ج2، ص21، تغري بردي، المصدر السابق، ج1، صص415-416.
- 7- أحمد بن علي المقرئ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1418هـ، ج3، ص393؛ محمد بن عبد الرحمن، كتاب التبر المسبوك في ذيل السلوك، تحقيق: نجوى كامل ولبية مصطفى، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة-مصر، 1423هـ-2002م، ج1، صص71-72.
- 8- سيد، المرجع السابق، ص42.
- 9- تغري بردي، المصدر السابق، ج1، صص416-417؛ السخاوي، التبر، المصدر السابق، ج1، صص72-73.
- 10- سيد، المرجع السابق، ص43.
- 11- السخاوي، الضوء، المصدر السابق، ج2، ص22؛ سيد، المرجع السابق، ص43.
- 12- سيد، المرجع السابق، صص46-47.
- 13- نفسه، ص47.
- 14- السخاوي، الضوء اللامع، المصدر السابق، ج2، ص23.
- 15- سيد، المرجع السابق، صص45-46.
- 16- ابن تغري بردي، المصدر السابق، ج1، ص419؛ سيد، المرجع السابق، صص49-50.
- 15- خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس ترجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط1، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، 2002م، ج1، صص177-178.
- 16- حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد-العراق، 1941م، ج2، ص1888.
- 17- المقرئ، المصدر السابق، ج3، ص117؛ السخاوي، المصدر السابق، ج2، ص164؛ سيد، المرجع السابق، صص51-52.
- 18- ابن تغري بردي، المصدر السابق، ج2، ص164؛ سيد، المرجع السابق، ص56، حاجي خليفة، المرجع السابق، ج1، ص418؛ خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس ترجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط1، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، 2002م، ج1، صص177-178.
- 19- المقرئ، المصدر السابق، ج4، ص359؛ السخاوي، المصدر السابق، ج2، ص164؛ سيد، المرجع السابق، ص56، حاجي خليفة، المرجع السابق، ج1، ص166.
- 20- ابن تغري بردي، المصدر السابق، ج1، ص419؛ الزركلي، المرجع السابق، ج8، صص307، 345؛ حاجي خليفة، المرجع السابق، ج1، ص828؛ سيد، المرجع السابق، صص57-59.
- 21- سيد، المرجع السابق، صص60-61.
- 22- المرجع نفسه، صص62-64.

- 23-المقريري، المصدر السابق، ج1، ص ص9-10.
- 24-المقريري، المصدر السابق، ج1، ص10.
- 25-نفسه.
- 26-نفسه.
- 27-المقريري، ج1، ص13.
- 28-المقريري، ج2، ص3.
- 29-الدهرية: هم الذين نسبوا الحوادث إلى الدهر، فقد شاهدوا أنّ الصغير يكبر، والكبير يهرم، والهرم يموت بمرور الزمان، وتعاقب الليل والنهار، فتنسبوا الحياة والموت إلى الدهر، وفي هذا يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْكَمَا إِلَّا الدهرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ (سورة الجاثية، الآية: 24). أنظر: عمر بن سليمان الأشقر، العقيدة في الله، ط2، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 1419هـ/1999م، ص83.
- 30-البراهمة: هم رجال الدين الهندوس الوثنيون، ويعبدون من دون الله عدة آلهة كالماء والهواء والأنهار والجبال...، ويعبدون البقرة ويقدمونها ولها تماثيل في المعابد والمنازل والميادين، ولا يجوز للهندوكي في زعمهم أن يمسه بأذى أو يذبحها، وإذا ماتت دفنت بطقوس دينية، والبراهمة في زعمهم هم صفة الخلق وقد ألحقوا بالآلهة، وهم يزعمون أنهم خلقوا الله-والعياذ بالله- من فم الإله، وأما الطبقات الأخرى كالكاشر فهم يعتقدون أنهم خلقوا من ذراع الإله، وطبقة الويش فيرون أنهم خلقوا من ذراع الإله، وطبقة الشودر فهم يعتقدون أنهم مخلوقون من أرجل الإله، وهذه الطبقة الأخيرة مقصورة على خدمة الطوائف الثلاث السابقة ويمتهنون المهن الحقيرة. تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا. أنظر: مانع الجهني، ج2، ص ص724-727.
- 31-المقريري، المصدر السابق، ج2، ص ص4-11..
- 32-المقريري، المصدر السابق، ج2، ص ص12-14؛ أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، 1421هـ/2001م، ج10، ص144، رقم الحديث: 5911.
- 33-المقريري، المصدر السابق، ج
- 34-نفس المصدر، ج1، ص241.
- 35-نفس المصدر، ج1، ص ص241-242.
- 36-نفس المصدر، ج1، ص ص242.
- 37-نفس المصدر، ج1، ص ص242.
- 38-نفس المصدر، ج1، ص ص242.
- 39 نفس المصدر، ج1، ص ص243.
- 40-نفس المصدر، ج1، ص ص243.
- 41-نفس المصدر، ج1، ص ص269.

- 42- نفس المصدر، ج1، ص210.  
 43- نفس المصدر، ج1، ص210.  
 44- نفس المصدر، ج1، ص210.  
 45- نفس المصدر، ج1، ص ص214-215.  
 46- نفس المصدر، ج1، ص215.  
 47- نفس المصدر، ج1، ص217.  
 48- نفس المصدر، ج2، ص170.  
 49- نفس المصدر، ج2، ص ص170-171.  
 50- نفس المصدر، ج2، ص171.